النار والهواء.. فمن أين إذن تلك التركيبة الرباعية، من التراب و الماء والهواء والنار؟!

وأيضاً من مبالغاته التى تصل إلى الخطأ فى التعبير، قوله فى (الفصل ٩٠:١٢) فى خطورة كلمة «لماذا»، **«لماذا أخرجت البشر من الفردوس. وحولت آدم من ملاك جميل إلى شيطان مريع»**

طبعاً لم يكن آدم ملاكاً جميلاً، ولا تحول بالخطية إلى شيطان مريع!! وليس معنى عصيانه الله وأكله من الثمرة المحرمة، انه قد صار شيطاناً مريعاً! انه أبونا كلنا. لا نقبل عليه كلمة "شيطان" فكم بالأحرى عبارة (شيطان مريع)

ومن غير المعقول فى (انجيل) برنابا، ما قاله عن اثنين من الملائكة وعلاقتهما بالبشر

فهو يقول فى (الفصل ١٢١:٤) **«ان الله أعطى لكل انسان ملاكين مسجلين: أحدهما لتدوين الخير الذى يعمله الانسان، والأخر لتدوين الشر»**

فمادام كل انسان له ملاكان للتسجيل، إذن يقتضى الأمر أن يكون عدد الملائكة المختصين بالتسجيل هو ضعف عدد البشر ويزيدون بالتوالى كلما زاد تعداد البشر فى العالم.

كما انه يقول فى (الفصل ١٨٢:١،٢) **«وان الله خلق الانسان كاملاً ولقد أعطاه ملاكين ليحرساه»**

فهل ملائكة الحراسة غير ملائكة التسجيل؟ ثم الا يكفى ملاك واحد لحراسة الانسان؟ وهل كل انسان يصحبه أربعة من الملائكة: اثنين للتجيل واثنين للحراسة؟ حسب قول برنابا. ومن خرافات (برنابا) ما ذكره عن امكانية خلاص الشيطان!

كما ورد فى (الفصل ١٢٧:٢٨) على لسان يسوع: **«لعمر الله الذى تقف نفسى فى حضرته: ان الله يعفو عن الشيطان لو عرف الشيطان شقاءه وطلب رحمة من خالقه المبارك إلى الأبد»**

الفصل السادس

أولاً : مسلسل الكذب المكشوف

ثانياً : أكاذيب حقائق

ثالثاً : أكاذيب X أكاذيب

رابعاً : بالبركة لكن كيف؟؟

خامساً : فوازير برنابية

سادساً : تخاريف برنابية

سابعاً : متناقضات برنابية

كلها خرافات في خرافات وإذا أردت في زيادة هذه لخرافات فهذا الجزء كفيل:

أولاً: مسلسل الكذب المكشوف

الحلقة الأولى (الرومان ولاهوت السيد المسيح):

لقد حاول الكاتب أن يصور للقارئ أن جنود الرومان هم مصدر عقيدة لاهوت السيد المسيح فقال: «**كان جيش الرومان في ذلك الوقت في اليهودية لأن بلادنا كانت خاضعه لهم بسبب خطايا أسلافنا. وكان عادة الرومان أن يدعوا كل من فعل شيئاً جديداً فيه نفع للشعب ألهاً ويعبدوه. فلما كان بعض هؤلاء الجنود في نايين وبخوا واحداً بعد أخر قائلين: لقد زاركم أحد إلهتكم وأنتم لا تكترثون له. حقاً لو زارتنا آلهتنا لأعطيناهم كل مالنا وأنتم تنظرون كم نخشى إلهتنا لأننا نعطي تماثيلهم أفضل ما عندنا فوسوس الشيطان بهذا الأسلوب من الكلام حتى أنه أثار شغباً بين شعب نايين**» (فصل ٤٨: ١ – ٧)

ولنا هنا عدة وقفات مع الكاتب المزور:

لقد حاول إدخال جنود الرومان في معجزة أقامة أبن أرملة نايين وكأنهم أول من نادى بألوهيه السيد المسيح وهنا وقع في عدة أخطأ.

١. بقوله «**كان جيش الرومان في ذلك الوقت في اليهودية لأن بلادنا كانت خاضعه لهم**» أوضح أنه لم يكن معاصراً للسيد المسيح وأنه يكتب عن أحداث ماضية فهو يتحدث عن الرومان الذين (كانوا) يحتلون اليهودية في الأزمنة الماضية. ومن المعلوم أن الرومان خرجوا من فلسطين على يد العرب في القرن السابع الميلادي.

٢. لم يستطيع (دون رغبة منه) أن ينكر أن السيد المسيح أقام أبن أرملة نايين من بين الأموات فشهد بذلك على لاهوته رغم أنفه.

الحلقة الثانية: (الرومان والنواحي الدينية):

جاء في (فصل ٦٩: ٢٣-٢٥) «**ولما قال يسوع هذا خرج من الهيكل فعظمته العامة لأنهم أحضروا كل المرضى الذي تمكنوا من جمعهم فصلى يسوع ومنحهم جميعهم صحتهم. لذلك أخذت الجنود الرومانية في أورشليم تثير العامة في ذلك اليوم قائلين أن يسوع إله إسرائيل قد أتى ليفتقد شعبه**»

وقد كرر نفس المعنى في (فصل ١٢٨: ٢) «**أقول أيها الأخوة أن الشيطان ضللكم بواسطة الجنود الرومانية عندما قلتم أنني أنا الله**»

ولنا هنا عدة وقفات:

١. لقد حاول الكاتب أظهار جنود الرومان كمصدر لعقيدة لاهوت السيد المسيح ليوحي أن هذه العقيدة وثنية نابعة من وثنين.

٢. أدعاؤه بتدخل جنود الرومان في النواحي الدينية أدعاء باطل يتنافى مع حقائق التاريخ والدين وهو بذلك يؤكد مرة أخرى أنه لم يكن متواجداً في عصر تجسد السيد المسيح للأسباب الآتية:

أ. لأن الرومان تركوا للبلاد التي أحتلوها حرية العبادة ولم يتدخلوا في الشؤن الدينية لليهود بصفة خاصة نظراً لأختلافهم عن بقية الشعوب في عبادتهم للآله الواحد (يهوه) فكانت السلطة الدينية لليهود في يد رئيس الكهنة ومجلس السنهدرين ولم يكن للوالي الروماني الحق في التدخل في ذلك مطلقاً وهذا واضح في محاكمة السيد المسيح أمام رئيس الكهنة ومجلس السنهدرين وتقرقر الحكم عليه حسب ناموسهم «**لنا ناموس وحسب ناموسنا يجب أن يموت**» (لو ١٩: ٧)

ب. لم يسمح اليهود لأنفسهم بالأحتكاك بالأجانب كقول القديس بطرس الرسول «**كان محرم على الرجل اليهودي أن يلتصق بأحد أجنبي أو أن يأتي إليه**» (أع ١٠: ٢٨)

جـ. من النصوص السابقة (فصل ٦٩: ٢٣-٢٥) حاول الكاتب المزيف أن يعلن عن وقوع قتال داخل الهيكل بين الرومان وغيرهم وهذا كذب لأنه لم يكن مسموحاً لغير اليهود بدخول الهيكل ولذلك كادوا يقتلون بولس الرسول بتهمة أنه «**أدخل يونانين أيضاً إلى الهيكل ودنس هذا الموضع المقدس**» (أع ٢١: ٢٨). إذ كان للأمم دار خارجية تسمى دار الأمم وكانت تقع خارج الهيكل.

الحلقة الثالثة (الفتنة الكبرى)

جاء في (فصل ٩١: ١-١٠) أنه «**حدث في هذا الزمان أضطراب عظيم في اليهودية كلها لأجل يسوع لأن الجنود الرومانية أثارت بعمل الشيطان العبرانيين قائلين أن يسوع هو الله قد جاء يفتقدهم. فحدث بسبب ذلك فتنة كبرى حتى أن اليهودية كلها تدججت بالسلاح مدة الأربعين يوماً.. فترتب على رئيس الكهنة تسكيناً للشعب أن يركب مركباً لابساً ثيابه الكهنوتية وأسم الله القدوس التتغراماتن على جبهته وركب كذلك الحاكم بيلاطس وهيرودس فأجتمع في مزبه على أثر ذلك ثلاثة جيوش كل منها مئتا ألف رجل متقلدي السيوف**»

ولنا هنا عدة وقفات:

١. الأربعين يوماً: القول بأن اليهودية كلها تدججت بالسلاح مدة (الأربعين يوماً) يكشف أن الكاتب لم يكن يهودي من عصر التجسد لأن الصوم الأربعيني (الأربعين يوماً) هو صوم مسيحي ولم يكن صوماً يهودياً ويؤكد ذلك التعبير الذي أستخدمه الكاتب (الصوم الأربعيني) ونصه الإيطالي Allaqudragisima هو إصلاح مدرسي لاهوتي مسيحي لم يعرف في القرن الأول الميلادي.

٢. رئيس الكهنة والمركب: القول بأن رئيس الكهنة (ركب مركباً) من أورشليم وكذلك هيرودس وبيلاطس يؤكد أنه لم يعش في فلسطين ولم يرى أورشليم ويؤكد جهله بجغرافية البلاد حيث لا يوجد أي طرق بحرية بين أورشليم وبقية فلسطين إذ أنها تقع على مجموعة من التلال ترتفع عن سطح البحر المتوسط بحوالي ٥٠٠ متر وعن سطح نهر الأردن بحوالي ٧٠٠ متر وعن سطح البحر الميت بحوالي ١٠٠ متر تبتعد عنها وعن بحيرة طبرية بعشرات الأميال.

٣. التتغراماتن: القول بأسم الله الذي كان مكتوباً على جبهه رئيس الكهنة هو (التتغراماتن) المحرف عن (تتراغرماتن) في اليونانية يدل على أنه لم ير رئيس الكهنة ولم يعش في ذلك العصر تماماً لأن رئيس الكهنة اليهودي لم يكن يضع على جبهته سوى أسم الله القدوس بالعبرية وهو (يهوه) كقول الله «يهوه هو أسمي» (أش ٤٢: ٨) فكان رئيس الكهنة يضع على جبهته صفيحة من ذهب منقوش عليها نقش خاتم «قدوس ليهوه» (خر ٢٨: ٣٨).

٤. الجيوش الثلاثة: القول بوجود ثلاث جيوش مسلحة أيام السيد المسيح في اليهودية يتكون من ٦٠٠،٠٠٠ (ستمائة ألف جندي متقلدي السلاح)يدل على عدم معرفة الكاتب المزيف بالظروف التاريخية والإجتماعية والسياسية أيام السيد المسيح وبعدها عن فلسطين حيث كانت فلسطين بما فيها اليهودية واقعة تحت الأحتلال الروماني الذي لم يسمح لها بتكوين جيش بالمرة. كما لم يوضع فيها أكثر من لواء واحد يتكون من حوالي ستة ألاف جندي تحت سيطرة الوالي الروماني.

الحلقة الرابعة: المجلس الروماني المقدس يبحث قضية لاهوت السيد المسيح:

جاء في (فصل ٩٧: ٢، ٣) «**فأجاب حينئذ الكاهن مع الوالي (بيلاطس) والملك (هيردوس) قائلاً: لا تزعج نفسك يا يسوع قدوس الله لأن هذه الفتنة لا تحدث في زمننا مرة أخرى لأننا سنكتب إلى مجلس الشيوخ الروماني المقدس بأصدار أمر ملكي أن لا أحد يدعوك فيما بعد الله أو أبن الله**» وتكرر ذلك أيضاً في (فصل ١٥٧، ٢١٠)

ولنا هنا عدة وقفات:

١. الوثني المقدس: لقد أعلن الكاتب المزيف أن مجلس الشيوخ الروماني الوثني المقدس. كيف يكون هذا؟ هل المجلس الوثني يحدد صفة السيد المسيح ويقرر أنه ليس الله أو أبن الله بل أن نبي كما جاء في (فصل ١٥٧: ١٢) «**لأنه صدر أمر من مجلس الشيوخ الروماني أنه لا يجوز لإنسان أن يتحزب ليسوع نبي اليهود وإلا فالعقاب الموت**»

أن مجلس الشيوخ الروماني لم يكن مقدساً ولم تكن تعنيه مسألة كهذه. ولم ينظر الرومان إلى المسيحية – في أواخر القرن الأول وبعد صعود السيد المسيح بنصف قرن – إلا كبدعة ظهرت في اليهودية.

٢. هيرودس الذي صلب المسيح في عهده لم يكن ملكاً: زعم الكاتب المزيف أن هيرودس الذي صلب السيد المسيح في عهده كان ملكاً (فصل ٩٣: ١٨) وكان أجنبياً وغريباً عن شريعة اليهود وأنه كان من الأمم عبده الألهه الكاذبة وهذا الزعم الباطل يؤكد أن الكاتب المزيف لم يكن معاصراً للسيد المسيح لأن هيرودس هذا (هيردوس أنتيباس) لم يكن ملكاً بل (رئيس ربع) (لو ٣: ١) بلقب أمير (تتررخسا) وعندما دفعته زوجته للمطالبة بلقب ملك ذهب إلى روما وهناك غضب عليه الأمبراطور (كاليجولا) ونفاه إلى (ليون) وأنتهى حكمه سنة ٣٩م. كذلك فأن هيرودس أنتيباس هذا كان أبن هيرودس أنتيباتر (هيرودس الكبير) الذي قتل أطفال بيت لحم وحفيد أنتيباتر اليهودي الأدومي وهو من مواليد فلسطين وعمل بشريعة موسى مثل أبيه.

الحلقة الخامسة: هل سجدوا له وهل سألوه؟

يزعم الكاتب المزيف أن الجماهير مع رئيس الكهنة وبيلاطس وهيرودس عندما أقتربوا من السيد المسيح «**أخذوا يصرخون مرحباً بك يا إلهنا وأخذوا يسجدون له كما يسجدون لله**» (فصل ٩٢: ١٨) ويضيف أيضاً «**فأقترب يسوع من الكاهن بأحترام ولكن هذا كان يريد أن يسجد ليسوع**» (فصل ٩٣: ١٦) ويستطرد قائلاً في (فصل ٩٣: ١٨- ٢٠) «**أجاب الكاهن أن اليهودية أضطربت لأياتك وتعليمك حتى أنهم يجاهرون بأنك أنت الله فأضطربت بسبب الشعب إلى أن آتى إلى هنا مع الوالي الروماني والملك هيرودس فنرجوك من كل قلبنا أن ترضى بإزالة الفتنة التي ثارت بسببك لأن فريقاً يقول أنك الله وأخر أنك أبن الله ويقول فريق أنك نبي**»

لنا هنا وقفة:

هذا الزعم أنما هو باطل الأباطيل حيث لم يقل عامة اليهود أو الكتبة أو الفريسين أو رؤساء الكهنة أن يسوع المسيح هو أبن الله.

-لم يحدث هذا الحوار مطلقاً بل أن العكس صحيح فقد حاول اليهود رجم السيد المسيح وقتله عدة مرات لقوله عن نفسه أنه (أبن الله) لأنهم رأوا أن في ذلك مساواة مع الله «**قال أن الله أبوه مساوياً نفسه بالله**»(يوحنا ٥: ١٨)، «**فأنك وأنت إنسان تجعل نفسك إلهاً**» (يوحنا ١٠: ٣٣) وكان هذا اللقب الحكم عليه بالموت صلباً، «**فأجاب رئيس الكهنة وقال له أستحلفك بالله الحي أن تقول لنا هل أنت المسيح أبن الله الحي. قال له يسوع أنت قلت فمزق رئيس الكهنة حينئذ ثيابه قائلاً قد جدف**» (مت ٢٦: ٦٣، ٦٤)

الحلقة السادسة: حوار السيد المسيح مع المرأة السامرية

جاء بالكتاب المزيف: «**سألت المرأة السامرية السيد المسيح: أيهما أحق السجود في هيكل سليمان في أورشليم كما يقول اليهود أم على جبل السامرة كما يقول السامريون، فأجاب يسوع: في أورشليم لأن عهد الله أنما أخذ في أورشليم في هيكل سليمان لا في موضع أخر، أجابت المرأة: أننا ننتظر المسيا فمتى جاء يعلمنا، أجاب يسوع: أتعلمين أيتها المرأة أن المسيا لابد أن يأتي؟ ، أجابت: نعم يا سيدي،**

حينئذ تهلل يسوع وقال: يلوح لي أيتها المرأة أنك مؤمنة فأعلمي أذاً أنه بالإيمان بمسيا سيخلص كل مختاري الله أذن وجب أن تعرفي مجئ مسيا، فقالت المرأة: لعلك أنت المسيا أيها السيد؟، أجاب يسوع: أنني حقاً أرسلت إلى بني إسرائيل نبي خلاص ولكن سيأتي بعدي مسيا المرسل من الله إلى كل العالم الذي لأجله خلق الله العالم وحينئذ يسجد لله في كل العالم وننال الرحمة حتى أن سنه اليوبيل التي تجئ الأن كل مائة سنة سيجعلها مسيا كل سنة في كل مكان»

تعليق وملاحظات: سقط الكاتب المزيف في خطأين

الأول: قال أن عهد الله أخذ في أورشليم في هيكل سليمان وهذا غير صحيح وخطأ ديني وتاريخي لأن عهد الله تم مع إبراهيم أبو الأباء في حاران وكان عمره ٧٥ سنة وتجدد في كنعان وكان عمره ٩٩ سنة (تك ١١: ١٣، ١٢: ١ـ ٥) وكان عهداً أبدياً لا ينقض (تك ١٧: ٩) وكان الختان علامته (تك ١٧: ١٠) وليس في هيكل سليمان بأورشليم ومما يكشف أكاذيب هذا الكاتب المزيف أن هيكل سليمان بني بعد إبراهيم بحوالي ١٠٠٠ (ألف) عام.

الثاني: قوله أن سنة اليوبيل التي تجئ الأن كل مائة سنة. وسنة اليوبيل كانت تأتي منذ زمن موسى وحتى مجئ السيد المسيح وخراب أورشليم (سنة ٧٠ م) كل خمسين سنة (لاويين ٢٥: ١٠، ٢٨ و ٢٧: ١٧، عدد ٣٦: ٤، حزقيال ٤٦: ١٧) ولكن عندما أحتفلت الكنيسة الكاثوليكية بسنة مقدسة عام ١٣٠٠م قرر البابا بونيفاس أن يكون اليوبيل كل ١٠٠ سنة ثم جعله البابا كليمندس السادس يقع كل ٥٠ سنة فوقع اليوبيل الثاني سنة ١٣٥٠م ثم قرر البابا أريانوس السادس سنة ١٣٨٩م أن يكون اليوبيل كل ٣٣ سنة تذكراً لعمر السييد المسيح، حتى صار الأحتفال كل ٢٥ سنة منذ ١٤٥٠م ومن هنا يتضح أن الزمن الوحيد الذي يمكن التكلم فيه عن اليوبيل يقع كل ١٠٠ سنة هو الفترة ما بين ١٣٠٠م إلى ما قبل ١٣٥٠م وهذا يدل على أن الكاتب لم يكن له وجود قبل بداية القرن الرابع عشر أي كان معاصراً للشاعر الإيطالي دانتى اللريجيرى الذي توفى عام ١٣٢١م وأطلع على الكوميديا الإلهية كما دونها.

ثانياً: أكاذيب حقائق:

(١) إبراهيم ووالده:

ذكر الكاتب المزيف في الفصول من ٢٦ ـ ٣٠ قصة طويلة عن صناعة والد إبراهيم للأصنام وعبادته لها وتحطيم إبراهيم لأصنام الهيكل ومحاولة والد إبراهيم ومحاولة عباد الأصنام أن يحرقوه ونجاة إبراهيم على يد الملاك.

تعليق: ليس لهذه القصة أي أساس كتابي بالوحي الإلهي المقدس. ويبدو أن الكاتب المزيف آخذ فكرة هذه القصة من القرآن وأضاف إليها الكثير من خياله.

(٢) أقوال أيوب عن مولود المرأة:

جاء بكتاب برنبا المزيف: «**الإنسان غير ثابت فلا يستقر على حال فإذا مدحك اليوم ذمك غداً**» (فصل ٤٥: ١٤) وجاء في (فصل ٦٦: ٣، ٤) «**أن أيوب النبي قال: الطفل الذي عمره يوم ليس نقياً بل أن الملائكة ليست منزهه عن الخطأ أمام الله**» وأيضاً «**الجسد يجذب الخطية ويمتص الأثم كما تمتص الأسفنجة الماء**»

تعليق وملاحظات: ما فعله الكاتب المزيف هو تزيف لقول أيوب الصديق «**من هو الإنسان حتى يذكو أو مولود المرأة حتى يتبرر. هوذا قديسوه لا يأتمنهم والسموات غير طاهرة بعينيه وبالحري مكروه وفاسد الإنسان الشارب الإثم كالماء**» (أيوب ١٥: ١٤ـ١٦)

الكتاب المزيف حرف وبدل نص أيوب وغير معناه تماماً فهناك فرق شاسع بين ما قصده أيوب وما قاله الكاتب فالفرق واضح بين النصين لقد جاء بالكتاب المقدس «**الإنسان مولود المرأة قليل الأيام شبعان تعباً يخرج كالزهر ثم ينحسم ويبرح كالظل ولا يقف**» (أيوب ١٤: ٢) ويبدو أن الكاتب فهم عبارة (مولود إمرأة) والتي يقصد بها الإنسان بصفة عامة على أنه الإنسان يوم مولده أي وعمره يوم واحد. ولم يذكر أيوب عبارات «**الملائكة ليست منزهة عن الخطأ**»، «**الجسد يجذب الخطية**»، «**الأسفنجة**» بل «**السماء غير طاهرة بعينيه**»، «**الإنسان الشارب الأثم كالماء**»

(٣) وادي الدموع أو البكاء:

جاء في (فصل ٧: ٥) من كتاب برنابا المزيف: أن داود قال «**أستعلان الإنسان في نفسه يهبط إلى وادي الدموع**»

تعليق وملاحظات: هنا يحرف كاتب برنابا المزيف نص المزمور. فقد جاء في (مزمور ٨٤: ٥، ٦) بالكتاب المقدس: «**طوبى لأناس عزهم بك، طرق بيتك في قلوبهم عابرين في وادي البكاء يصيرونه ينبوعا**»

لا علاقة بين فكر النصين فأن داود يتكلم عن دموع أولاد الله القديسين والكاتب المزيف يتكلم عن سقوط المتكبرين.

(٤) السيد المسيح واليهود:

جاء في (فصل ٢١٥) من كتاب برنابا المزيف: «**أن اليهود رفضوا المسيح لأنه أراد أن يكون ملكاً عليهم**»

تعليق وملاحظات: لقد أراد اليهود أن يجعلوا السيد المسيح ملكاً عليهم ليشبعهم خبزاً ويدفع عنهم الرومان وقد جاء في (يوحنا ٦: ١٥) بالكتاب المقدس «**وأما يسوع فأذ علم أنهم مزمعون أن يأتوا**

ويخطفوه ليجعلوه ملكاً أنصرف أيضاً إلى الجبل وحده»

بينما أعلن السيد المسيح أنه يريد الملك الروحي على قلوب البشر حتى يكون لهم حياه الأبدية وقد قال مملكتي ليست من هذا العالم. أما سبب رفض اليهود للسيد المسيح فهو توبيخه لهم على شرورهم وآثامهم.

(٥) السيد المسيح والقصاص:

جاء في (فصل ٢٩٤) من كتاب برنابا المزيف: أن السيد المسيح قال: «**عساني أنال من الله قصاصاً في هذا العالم لأني لم أخدمه بإخلاص كما يجب أن أفعل»**

تعليق وملاحظات: جاء في (عبرانيين ٧: ٢٦) بالكتاب المقدس عن السيد المسيح «**أنه قدوس بلا شر ولا دنس، قد أنفصل عن الخطاه وصار أعلى من السموات»**

– السيد المسيح كان كاملاً كل الكمال. ويؤمن بذلك المسيحيون والمسلمون.

– قال الأمام البيضاوي عنه أنه كان غلاماً طاهراً من الذنوب (تفسيره جـ ٤ صـ ٤، ٥)

– وقع الكاتب المزيف في تناقض حيث قال في (فصل ٥١) من كتابه المزيف عن السيد المسيح أنه (قدوس الله) وقدوس الله لا عيب فيه ولا يستحق إلا كل الإكرام وتبجيل. بينما أساء إلى السيد المسيح في هذا النص (فصل ٢٩٤)

(٦) لم يكن يدري:

جاء في (فصل ٨١: ١-٣): «**قولوا لي أتحسب خطيئه على الكهنة إذا أوقعوا على الأرض تابوت شهادة الله وهم يحملونه؟ فأرتجف التلاميذ لما سمعوا هذا لأنهم كانوا على علم بأن الله قتل عُزه لأنه مس تابوت الله خطأ فقالوا أنها لخطيئه كبرى»**

تعليق: لقد أعلن الكاتب المزيف عن وجود تابوت الشهادة في أيام السيد المسيح، ولم يكن سيادته يدري أنه لم يعد وجود للتابوت منذ أن دمر نبوخذ نصر ملك بابل هيكل سليمان وأحرقه عام ٥٨٦ قبل الميلاد (٢ أخبار أيام ٣٥: ٣، ٣٦: ١٩).

ثالثاً: أكاذيب في أكاذيب

كاتب برنابا لا يعرف أسماء تلاميذ السيد المسيح:

جاء في (فصل ١٤: ١٠-١٨) «**فلما طلع النهار نزل من الجبل وأنتخب أثنى عشر سماهم رسلاً منهم يهوذا الذي صُلب. أما أسماؤهم فهي أندراوس وأخوه بطرس الصياد وبرنابا الذي كتب هذا مع متى**

العشار الذي كان يجلس للجبايه، يوحنا ويعقوب أبنا زبدي. تداوس ويهوذا برثولوماوس وفيلبس، يعقوب ويهوذا الأسخريوطي اللخائن. فهؤلاء كاشفهم على الدوام بالأسرار الآلهية»

تعليق: من هذه القائمة نرى أن الكاتب الذي أنتحل أسم برنابا والذي وضع الأسم على عنوان كتابه يضع أسمه بين أسماء التلاميذه.

وحذف الكاتب أسم تلميذين من تلاميذ السيد المسيح وهما توما وسمعان الغيور ووضع بدلاً من أحدهما أسم برنابا المزيف أما الأسم الثاني فهو يدل على مدى جهل الكاتب بأسماء تلاميذ السيد المسيح. فقد تصور سيادته أن تداوس ويهوذا أسمان لشخصين من تلاميذ السيد المسيح والحقيقة أن تداوس هو لقب يهوذا أخو يعقوب وليس تلميذ آخر.. إلى هذا الحد وصل جهل الكاتب المزيف.. وإلى هذا الحد نجد في القرن العشرين من يؤيدون جهل هذا الجاهل.

التلاميذ والأربعين يوماً:

جاء في (فصل ٩٢) أن يسوع حفظ مع تلاميذه الأربعين يوماً (الصوم لمقدس)

تعليق: الذي صام الأربعين يوماً هو السيد المسيح فقط وصام هذه الأيام متصلة أي لم يأكل خلالها شئ وهذا مما يؤكد لاهوته. وقد صام السيد المسيح هذه الأربعين يوماً قبل أن يختار تلاميذه، وهذا يكشف كذب الكاتب المزيف. بينما لم يصم المسيحيين هذا الصوم إلا بعد فترة كان فيها برنابا الحقيقي قد فارق هذا العالم وأنتقل إلى الحياة الأخرى.

المسيحيين يصومون هذا الصوم وغيره بطريقة تختلف عن صوم السيد المسيح لعدم مقدرة البشر أن يصوموا مثل هذا الصوم فهم يصومون عن تناوله كافة أنواع الأكل أو الشراب أبتدأ من منتصف اليل وحتى الساعة الثالثة بعد الظهر أي حوالي خمسة عشر ساعة ينقطعون فيها عن الطعام تماماً ثم بعد ذلك يتناولون طعاماً خفيفاً خالياً من الدسم أو اللحوم فلا يأكلون إلا ما هو نباتي.

ضربوا بعضهم بعضاً في الهيكل:

جاء في (فصل ٢١٢) «**أن الفريسين بسبب رغبتهم في قتل يسوع أعماهم الحق فضربوا بعضهم بعضاً في الهيكل حتى مات منهم هناك ألف رجل.»**

تعليق: لا يعقل أن يضرب الفريسين بعضهم بعض في الهيكل لأنهم كانوا شديدي الحرص على كرامته.

إذا أفترضنا جدلاً حدوث ذلك ألم يكن يدرون ماذا يفعلون؟ وأذا أفترضنا أنهم أصيبوا بالجنون وقتئذ فأين حرس الهيكل وكان هؤلاء كثيرين لماذا لم يتدخلوا في الأمر وطردوهم في الحال حرصاً على سير العبادة فيه بكل وقار.

إليس في ذلك إعلان عن مدى كذب هذا الكتاب المزيف.

يسوع المسمى المسيح:

جاء في صدر الكتاب المزيف أنه **"الإنجيل الصحيح ليسوع المسمى المسيح"** وهذه العبارة لم تكن تخطر على بال كاتبها لولا أنه كانت في أيامه أشاعة بأن الإنجيل المكتوب بواسطة (متى، مرقص، لوقا، يوحنا) قد أصابه التحريف. وهذه الإشاعة لم تظهر في الوجود إلا بعد ظهور الإسلام بسنوات طويلة. وبذلك يعلن الكاتب المزيف دون أن يدري أنه عاش بعد ظهور الإسلام وليس قبل ظهوره.

رابعاً: بالبركة ولكن كيف:

لقد ذكر الكاتب برنابا المزيف في كتابه سيلاً كبيراً من الأرقام الخيالية، فالأرقام ببلاش وليس على المتكلم رقيب ومن أمثلة ذلك:

الكلام بالعدد:

جاء في (فصل ١٩٦: ١١) **"أن يوحنا سمع من يسوع ١٠٠،٠٠٠ (مائة ألف) كلمه وأنه على يسوع أن يستمع ألى يوحنا عشرة أضعاف ذلك أي (١٠٠٠،٠٠٠) مليون كلمة"**.... هل هذا معقول؟!

مليون جحيم وضحايا الأصنام:

جاء في (فصل ٢٨: ٦) **«أنه لما حطم إبراهيم الأصنام التي في الهيكل هرع إلى هناك نحو (١٠،٠٠٠) عشرة ألاف رجل مع الكهنة وأنه أحترق منهم حوالي (٢،٠٠٠) ألفين»** كما جاء أيضاً في (فصل ٥٧) **«أن الملاك ميخائيل سيضرب الشيطان (١٠٠،٠٠٠) مائة ألف ضربة بسيف الله؟!! وكل ضربة بثقل عشر جحيمات»** كيف هذا؟ ١٠٠،٠٠٠ ضربة وكل ضربة عشر جحيمات أي ما يوازي (١٠٠٠،٠٠٠) مليون جحيم!! كيف هذا؟ علماً بأن الشيطان روح بلا جسد فلا يمكن ضربه.

ضاعف الرقم ٣٩ مرة:

جاء في (فصل ٣٣: ٢٢) أنه **«لما صنع أباؤنا العجل وعبدوه أخذ يشوع وسبط لاوي السيف بأمر الله وقتلوه مائة ألف وعشرين ألف»** (أي حوالي ٢٠٪ من رجال إسرائيل) بينما عدد القتلى كما يذكره الكتاب المقدس في (خروج ١٢: ١٨) هو ثلاثة ألاف رجل فقط أما كاتب برنابا المزيف كعادته ضاعف الرقم ٣٩ مرة كذلك فأن يشوع لم يكن له علاقة بهذا الحادث.

عدد الملوك × ٤:

جاء في (فصل ٦٨: ١٩) أن إسرائيل هزم «مئة وعشرون ملكاً من الكنعانيين والمديانيين» بينما لا يذكر سفر يشوع سوى واحد وثلاثين ملكاً (يشوع ١٢: ٢٤) وهنا نجد أن الكاتب المزيف ضاعف العدد ٤ مرات.

حتى الجبال أيضاً بالبركة:

جاء في (فصل ١٤٥: ١) **«أنه كان في زمن إيليا النبي أثنتا عشر جبلاً يقطنها سبعة عشر ألف فريسي»**

ولنا عدة ملاحظات:

(١) عاش إيليا في القرن الثامن ق.م. ولم يكن للفريسين أي وجود حيث لم يتواجدوا إلا بعد ذلك بنحو ٧٠٠ عام أما إذا كان الكاتب المزيف يقصد بالفريسيين أولئك الذين لم يسجدوا للأوثان فهؤلاء أيضاً عددهم ٧٠٠ فقط (١ملوك ١٩: ١٨) وليس سبعة عشر ألف.

(٢) لم يوجد أبداً في إسرائيل أثنا عشر جبلاً سواء كان ذلك في أيام إيليا أو بعده... وأن هذا الفكر الخرافي يدل على الجهل التام بجغرافية الأرض التي لا تتغير بهذه البساطة.

(٣) عبارة (كان يوجد في زمن إيليا) يدل على الفكر الخرافي لدى الكاتب وليس لدى إنسان باحث.

ال١٠٠ أصبحت ٢٨ ألف:

جاء في (فصل ١٥٢: ٤) **«أن عدد الألهة الموجودة في روما ٢٨ ألف إله»** منظور علماً بأن عدد ألهة الرومان كما يتضح من الأساطير لا يزيد عن ١٠٠ (مائة) إله.

بالكوم والزوفة:

جاء في (فصل ١٨: ٥) أن **«أن إيزابل قتلت ١٠ ألاف نبي»** وجاء في (فصل ٢١٣) **«أن الناس الذين لهم إيمان بدون أعمال سيمكثون في الجحيم ٧٠،٠٠٠ سنة (فقط)»**

إن هذه الأفكار قريبة من أفكار دانتي أما الوحي الإلهي فيعلمنا بأن الإيمان بدون أعمال ميت. ومن ثم فأن أصحاب مثل هذا الإيمان لا يمكنهم التمتع بالله على الإطلاق بل سيظلون مع الأشرار بعيدين عن الله إلى الأبد. لأن التمتع بالله قاصر على المؤمنين الحقيقين.

هيرودس (الله) وبيلاطس (الشيطان):

جاء في (فصل ٧٤: ١٢- ١٤) **«إلا قولوا لي إذا عهد إليكم هيرودس الملك لتحفظوا بيتاً وتسكناه. أتبيحون لبيلاطس عدوه أن يدخله أو يضع أمتعته فيها؟ كلا ثم كلا. فبالحرى يجب عليكم إلا تبيحو للشيطان أن يدخل قلوبكم أو يضع أفكاره فيها»**

تعليق: لقد صور الكاتب المزيف العداء بين هيرودس وبيلاطس بالعداء بين الله والشيطان. وهذه مبالغة وفهم خاطئ لواقع الأمور حيث لم يصل العداء بينهم لهذا الحد. وفي الوقت ذاته يناقض الكاتب المزيف نفسه

حيث يذكر أنهما جاء معاً للبحث عن يسوع (فصل ٩١: ٩)

للقبض على السيد المسيح:

جاء في (فصل ٢١٤: ٧) «**أرسل رئيس الكهنة فريسياً إلى الوالي وهيرودس ليحضر جنوداً فأعطياه ٥٠٠٠-٦٠٠٠ جندي.. فأخذوا من ثم أسلحتهم وخرجوا من أورشليم بالمشاعل والمصابيح على العصى**»

تعليق: هل وصلت المبالغة لهذا الحد؟ هل يعقل أن يقوم هذا العدد بالقبض على شخص السيد المسيح الأعزل من كل سلاح.

خامساً: فوازير برنابا:

١- فوازير الأشخاص: من القائل فلان أم فلان:

يذكر الكاتب المزيف العديد من الأقوال الوحي الإلهي ولكن بصورة خاطئة وهذا يؤكد أنه عديم الألمام بالشريعة وليس له دراية بالعديد من الأمور الدينية رغم يهوديته.

بل الأغرب من هذا أنه يذكر هذه النصوص وينسبها إلى أشخاص أخرين بخلاف من وردت على لسانهم فلا فرق عند سيادته بأن ينسب هذا القول إلى الله أم إلى أحد الأنبياء. أم أن ينسب قول نبي إلى نبي أخر وهكذا فالأمور تسير مع الكاتب حسبما يسيره خياله المريض. ومن يقرأ الأحداث المدونة في الكتاب المزيف يظن أنه أمام كتاب للفوازير والتسالي فيقرأ المعلومة ويبدأ بالبحث عن تصحيحها وحلها ومن أمثلة ذلك:

الفزورة الأولى: الله أم داود:

جاء في (فصل ١٤٩: ١) «**يقول داود: متى وجدت وقتاً أقضي بالعدل**»

قال برنابا المزيف ذلك على لسان داود والمطلوب حل الفزورة. من القائل الحقيقي، مع التعليق:

حل الفزورة: جاء في (مزمور ٧٥: ٢) قول داود على لسان الله وليس على لسان داود «**لأني أعين ميعاداً بالمستقيمات أقضي**» فالقاضي هو الله وليس داود والله يقضي في وقت معين ومحدد بحسب ما يراه وليس بحسب الظروف كما يقول صاحب الفوازير.

الفزورة الثانية: لا فرق بين الأبن أم أبيه:

جاء في (فصل ١١٨١: ١١) أن الله قال على لسان داود «**أن الصديق يسقط سبع مرات في اليوم**» ،والمطلوب أيضاً حل الفزورة، من القائل الحقيقي مع التعليق.

حل الفزورة: جاء في (أمثال ٢٤: ١٦) على لسان سليمان الحكيم وليس على لسان داود، ما نصه «**أن**

الصديق يسقط سبع مرات ويقوم» ويلتمس البعض العذر لكاتب الفوازير في كونه نسى أذا كان هذا القول لسليمان أم لداود فكلاهما من أسرة واحدة. لأن سليمان أبن لداود وداود أب لسليمان.

الفزورة الثالثة: هل النص صحيح ومن قائله؟

جاء في (فصل ١٦٥) «**أن الله قال على لسان يوئيل النبي: لعمري يقول إلهكم أني لا أريد موت الخاطئ بل أن يتحول إلى التوبة**» المطلوب أيضاً حل الفزورة. من قائل هذا النص وهل هو صحيح.

حل الفزورة: كالعادة النص غير صحيح والقائل أيضاً غير صحيح إلا في خيال صاحب الفوازير. أما النص الصحيح فقد جاء في (حزقيال ٨: ٢٣) حيث قال الله على لسان حزقيال وليس على لسان يوئيل «**هل مسرة أسر بموت الشرير إلا برجوعه عن طريقه فيحيا**»

الفزورة الرابعة: الجميع أخوة لا فرق:

جاء في (فصل ١٦٢) «**أن دانيال النبي سجل أن أحد ملوك إسرائيل تحالف مرة مع أحد ملوك يهوذا لمحاربة بني بلعام الأشرار**» ... المطلوب معرفة القائل الحقيقي.

حل الفزورة: جاء في (٢أخبار الأيام ٢٠: ٣٤) ذكر هذه الحادثة بالتفصيل في (١ملوك ٢٢: ٣-٣١) ولكن الذي سجلها هو ياهو بن حناني. ومعذرة لكاتب الفوازير فهو يرى أن الجميع بشر وأخوة فلا فرق عنده بين دانيال النبي وبين ياهو بن ضاني.

الفزورة الخامسة: على نفس الوزن:

جاء في (فصل ١١٥: ١٦) أن الله قال على لسان أشعياء النبي «**أنك يا إسرائيل قد زنيت بعشاق كثيرين ولكن إرجعي إلي أقبلك**» أذكر الحل.

حل الفزورة: جاء في (أرميا ٣: ١-٢) «**أذا طلق رجل أمراته فأنطلقت من عنده وصارت لرجل آخر فهل يرجع إليها بعد. ألا تتنجس تلك الأرض نجاسة. أما أنت فقد زنيت بأصحاب كثيرين لكن إرجعي إلي يقول الرب**» لقد جاء هذا النص الأخير على لسان أرميا النبي وليس أشعياء وربما السبب في خلط الكاتب بينهما أن كلاهما من الأنبياء وأسم كلا منهما على نفس الوزن في النطق تقريباً وكلا منهما فيه حروف مشتركة مثل الألف والياء.

الفزورة السادسة: للتسلية:

جاء في (فصل ٥٠: ٣٦) «**قضى كورش أن يكون دانيال طعام للأسود**» هل هذا صحيح؟

حل الفزورة: أن الذي قضى على دانيال النبي أن يكون طعاماً للأسود هو داريوس وليس كورش. حقاً